. @ 121 @

* * * (^ يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين (4) ونريد أن نمن على) * * * إسرائيل ، وتفسير الاستضعاف : ما يذكر من بعد ، وهو قوله تعالى : (^ يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم) وقرئ في الشاذ : ' يذبح أبناءهم ' بغير التشديد ، وسمي هذا استضعافا ؛ لأنهم عجزوا وضعفوا عن دفع هذا عن أنفسهم ، وذكر وهب بن منبه وغيره : أن فرعون رأى في منامه كأن نارا خرجت من جانب الشام حتى أحاطت بمصر ، وأحرقت القبط ، وتركت بني إسرائيل ، فلما أصبح دعا الكهنة ، وأخبرهم برؤياه ، فقالوا : يخرج رجل من بني إسرائيل يكون هلاكك وهلاك القبط على يده . وبعضهم روى أنهم قالوا : يولد مولود ؛ فحينئذ أمر فرعون بذبح الذكور من أولاد بني إسرائيل واستبقاء إناثهم . قال الزجاج : وهذا من حمقه ؛ لأنه إن كانت الكهنة صادقين فما يغني القتل ، وإن كانوا كاذبين فلا معنى للقتل أيضا . قال وهب : فلما فعلوا ذلك في ولدان بني إسرائيل ، وتسارع الموت إلى شيوخهم ، فاجتمع الأشراف من القبط إلى فرعون ، وقالوا له : إنك تقتل أولاد بني إسرائيل ، وقد تسارع الموت إلى شيوخهم ، فعن قريب لا يبقى منهم [أحد] ، وترجع الأعمال إلينا ، وقد كانوا يستعملون بني إسرائيل في الأعمال الشاقة . .

قال السدي في قوله : (^ وجعل أهلها شيعا) كانوا جعلوا بني إسرائيل فرقا ، ففرقة يبنون ، وفرقة يحرثون ويزرعون ، وفرقة يغرسون ، وفرقة يرعون الدواب ، إلى مثل هذا من الأعمال ، ومن لم يمكنه أن يعمل عملا كان يؤخذ منه الجزية ، فلما سمع فرعون قولهم أمر أن يقتلوا الأولاد سنة ولا يقتلون سنة ، فولد هارون عليه السلام في السنة التي لا يقتل فيها الأولاد ، وولد موسى في السنة التي يقتل فيها الأولاد . .

وقوله : (^ إنه كان من المفسدين) أي : في الأرض . .

قوله تعالى : (^ ونريد أن نمن) أي : ننعم .